المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 15-07-2008
الصفحـات : 14
العـــدد : 12814
المسلسل : 118

ملف صحفي

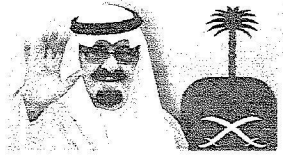

مؤتمر مدريد

أكد لـ اليوم أن الأزمة بين الغرب والشرق صنعتها معلومات خاطئة عن الإسلام

العوا: افتتاح خادم الحرمين الشريفين حوار مدريد يعطي المؤتمر قوة دفع كبيرة

محمد سليم العوا

القاهرة - محمد إسماعيل

أكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ورئيس الجمعية المصرية للثقافة والحوار، أن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود برعاية وافتتاح المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بمدريد غدا الأربعاء يعطي هذا المؤتمر قوة عالية ويلفت أنظار واهتمام المؤسسات الدولية إليه، لما يمثله شخص خادم الحرمين من ثقل إسلامي إنساني ومكانة عالمية مرموقة لمواقفه المعتدلة وحكمته في المواقف المختلفة، التي تؤكد للعالم أجمع أن المملكة العربية السعودية التي فيها قبلة المسلمين، وانطلقت من أراضيها رسالة الإسلام العالمية، تفتح أبوابها وتمد يدها للتعاون مع الأسرة البشرية، انطلاقا من الإسلام الذي تسير على نهجه.

المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 15-07-2008
الصفحـات : 14
العـــدد : 12814
المسلسل : 118

الديانات لا تتصارع ونحتاج إلى جبهة بين أصحاب الرسالات لمجابهة الانحلال الخلقي

وأعرب العوا في تصريحات خاصة لـ «اليوم» أن مؤتمر مدريد فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة النظر فيما مضى من مسيرة الحوار، والوقوف على إيجابيات تجارب الحوار وسلبياتها والانطلاق من رؤى موحدة للنهوض بمستقبل الحوار وتطويره ودراسة معوقات الحوار التي تحول دون بلوغه النتائج المرجوة منه، والتأكيد على أهمية الدين كمقوم أساس للمجتمعات الإنسانية، بجانب التنسيق المشترك بين المفكرين من أصحاب الديانات المختلفة لتكوين جبهة عالمية قوية للتصدي للإباحية والانحلال والتفكك الأسري ومواجهة دعوات الصراع التي تدعو إلى الصدام بين الأمم والشعوب، والاستعاضة عن ذلك بمفردات لغة التفاهم بين المجتمعات الإنسانية والتعاون على مواجهة التحديات والمشكلات العالمية المشتركة والوصول إلى صيغة إنسانية للتعايش بين شعوب العالم.

وحول مشكلة الحوار مع الآخر.. قال العوا إن الإسلام يأمرنا بالحوار مع أهل الكتاب وتناول طعامهم، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى وسواء كانوا يعترفون بنا أم لا، فالله -سبحانه وتعالى- هو الذي يحكم بيننا وبينهم يوم القيامة، كما في قوله تعالى «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا، إن الله يفصل بينهم يوم القيامة، إن الله على كل شيء شهيد. فالله -عز وجل- هو الذي يفصل بيننا يوم القيامة.

ولكن المهم في الحوار ألا يتم قهرنا على ما لا يجوز، وأن يتم إرغامنا على قبول ما يخالف ديننا، فلا يجوز التهاون في قيمنا وعقيدتنا وعاداتنا، فالحوار يكون في القواسم المشتركة بين الطرفين.

وحول الشروط المطلوب توافرها لنجاح حوار الحضارات.. قال العوا: أول هذه الشروط الاعتراف بالآخر، فالحوار يقتضي قبولا مبدئيا ـ على الأقل ـ بوجود الآخر، وبحقه في هذا الوجود، وبخصوصيته التي لا يجوز لأحد أن يسعى إلى تغييرها، وبمقومات استمرار بقائه مغايرا ومتميزا، وبحقه في المحافظة على هذه المقومات وتوريثها في أجياله المتعاقبة جيلا بعد جيل.. والشرط الثاني من شروط نجاح حوار الحضارات، هو التبادل الحضاري بمعنى يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها، مهما كان هذا الرأي أو الموقف مخالفاً لما يعتقده أو يفعله، أو يدعو إليه ويدافع عنه الآخرون.. والشرط الثالث من شروطه هو الثقافة، أي أن يكون نشاطا دائما متجددا، لأن الإحاطة بجوانب التميز والتغاير، ثم الإفادة منها في تبادل الخبرة والمعرفة ووسائل النمو والترقي، لا يتم في جلسة أو عدة جلسات ولا يحيط به فرد أو مجموعة أفراد.

وحول أسباب الأزمة الحضارية بين الغرب والعالم الإسلامي قال العوا: الأزمة الحضارية الآن بين الغرب والعالم الإسلامي هي أزمة ثقة نبعت أساسا من عصور الاستعمار وصنعتها معلومات وانطباعات خاطئة عن الإسلام جهلت الغرب يتوارث كراهية الإسلام دون أن يتعرف إليه ويتخذ مواقف عدائية من المسلمين دون أن يستمع إليهم أو يتحاور معهم، ثم جاءت ظاهرة العنف المسمى بالإرهاب وألقى باللوم فيها على المسلمين أساسا وتناسى الغرب دور "إسرائيل" في الإرهاب الذي يمارس كل يوم ضد الفلسطينيين.

وحول المطلوب الآن قال العوا: لابد من إدارة الأزمة الراهنة بين الغرب والعالم الإسلامي بالحوار خاصة أن عندنا اليوم جاليات تعد بالملايين من المقيمين في الغرب أمريكا وأوروبا يحملون عبء تمثيل أمتهم أمام الرؤية المباشرة للشعوب الغربية، ولابد أن نحمل نحن من جانبنا مسؤولية كبيرة في الدفاع عن هذه الجاليات ورعاية مصالحها وتحقيق أمنها ومد يد العون لها كلما اقتضت الحاجة ونحن معشر المسلمين من أنصار التعاون الإنساني والتواصل الحضاري كما يأمرنا القرآن الكريم في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وكل ما أخشاه في هذه الأزمة الطاحنة بين الغرب والعالم الإسلامي أن تكون بعض المؤسسات والحكومات الغربية قد وقعت أسيرة لمقولة الصراع الحضاري التي ابتدعها أستاذ العلوم السياسية الأمريكي صموئيل هانتنجتون، وبناء عليه بدأت تتفذ مخططات تستهدف الشعوب الإسلامية لم تقتصر فقط على من يمارسون الإرهاب، ولكن طالت الآمنين سواء أكانوا من المسلمين أم من غير المسلمين وإذا ما كان الغرب يخطط لذلك بالفعل كما تؤكد بعض الاجتهادات والتحليلات فإنه يرتكب حماقة غير مسبوقة ذلك أن تقدم الغرب وامتلاكه لأحدث وأبشع الأسلحة العصرية لا يعني انه سيخرج من هذه الحرب منتصراً بل ستقضي الحرب على الأخضر واليابس هنا وهناك. ومن هنا لابد من الحوار والتفاهم بين الغرب والعالم الإسلامي لحل المشكلات والنزاعات القائمة وإلا كان البديل هو الصدام والعدوان وعلى الغربيين أن يدركوا جيدا أنهم لو استطاعوا اليوم هزيمة المسلمين المستضعفين فسوف ينتصر المسلمون غدا لأن من سنة الله في خلقه والتي تؤكدها كل أحداث التاريخ أن الأيام دول والقانون الرباني هو مداولة الأيام بين الناس «تلك الأيام نداولها بين الناس» وهو قانون أزلي لا يسقط بالتقادم. فمن الضروري أن نوحد جبهتنا الداخلية ويكون هناك حوار بين أتباع المذاهب الإسلامية يتقدم أي حوار آخر، فالمسلمون الآن في خندق واحد ضد خصومهم الذين لا يفرقون بين مسلم سني وآخر شيعي، فالكل في نظرهم إرهابي أو متطرف. لذلك واجبنا أن نوحد جبهتنا وموقفنا وأن نتخلص من خلافاتنا المتوارثة وأن ندرك حقيقة المخاطر التي تواجهنا.

الحوار بين أتباع الأديان السماوية من أجل التعاون والتعايش السلمي ونبذ الخلافات والصراعات مطلوب في كل وقت لكن الحوار الديني بمعنى حوار بين عقيدتين عبث مرفوض، لأن الأديان السماوية مطلقات متساوية، ولو قدم صاحب دين أية تنازلات بمعنى انه انتقص إيمانه بدينه فقد اختل إيمانه.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أمر مهم وهو ضرورة وجود العناصر الإسلامية الفاعلة القادرة على تمثيلنا في هذا الحوار لأن بعض من يتولون المؤسسات الإسلامية في جلسات الحوار الديني غير مؤهلين وغير قادرين على الحوار ولذلك يتركون انطباعا سيئاً عن ديننا.

وحول واقع الإعلام الإسلامي في ظل المد الإعلامي الغربي والتقدم التكنولوجي قال العوا: في الحقيقة الإعلام الإسلامي يعاني من حالة جمود. والمطلوب هو أن يقوم رجال المال المسلمون وبيوت المال الإسلامية والأسر الثرية بواجبهم وأن يوجهوا جهدهم نحو الإعلام والثقافة ونحو نشر العلم الإسلامي النافع ليس فقط بطباعة كتب ومجلدات ضخمة وفخمة تملأ المكتبات ولا أحد يقرؤها، وإنما المطلوب هو تقديم هذه المادة يوميا إلى الشباب والنساء والرجال والأطفال عبر الشاشات، لأن التلفزيون أصبح الأداة الإعلامية الأولى ويليه الإنترنت، فإذا لم يكن لنا قنواتنا الفضائية والتلفزيونية ومواقعنا على شبكة الانترنت التي تؤدي بالناس إلى الوصول إلى المعلومات النافعة المقبولة إسلامياً فلن يوجد الحل.